بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لعطائه ولا معارض لقضائه ولا ناقض
لاحكامه ولا دافع لابرامه صل وسلم على نبيك النبيه
ما دار البحث على قانون التعديل والتوجيه وعلى اله
واصحابه المنتضين لالزام كل مكابر باستنادهم
الى اعظم الوسائل ماجرت المناظرة بين المعلل والسائل
اما بعد فان تراب اقدام العلماء وغبار مجالس الفضلاء
اقل عباد الله الصمد ابو السعود بن احمد بن محمد الكلنبوي
اصلح الله حاله ونور بمعرفة حقايق الاشياء باله يقول
هذا شرح علقته على ارجوزتي المسماه بتحفة العلماء
في نظم الاداب مع اشتغال بال واشتعال بلبال وانى
معترف بقلة البضاعه لاسيما في هذه الصناعه لانه
بذيل كل فاضل حسن خيمه وجبل على الانصاف والتحب

عن الاعتساف طبعه واديمه في ان يبدل الخطا بالسداد
فساد حبرا صلح الفساد وعلى الله جل شانه اعتمادي
وهو حسبي ونعم الوكيل قوله
حمدا لمن قد منح الافاضلا معرفة الاداب للبحث فلا
يعرجون نحو خبط فيه وذلك لالتزامهم ما فيه
للحمد معنيان مشهوران احدهما عرفي والاخر لغوي وقد
كفت شهرتهما مئونة ذكرهما ولا يخفى ما في قوله معرفة الاداب
وقوله فلا يعرجون الخ من براعة الاستهلال فالضمير المجرور
عايد الى البحث المذكور وفيه اشارة الى تعريف الفن وغايته
على ما ستعلم بتفصيله ثم ان الاداب جمع ادب وهو مقول
بالاشتراك على معنيين ادب لنفس وادب لدرس
وهذا هو المراد هنا فتامل والبحث لغة التفتيش والتفحص
واصطلاحا يطلق على معان احدها اثبات النسبة الايجابية
او السلبية بطريق الاستدلال وهو المشهور وثانيها
حمل الشئ على الشئ واثباته له سواء كان بديهيا او نظريا
وثالثها المناظرة من المباحثة فتامل واعلم ان علم اداب
البحث والمناظرة في صناعة التقرير والتحرير كعلم المنطق
في المرونة والتفكير وبها يقصر سبل المرام وتخلص عقيلة
الكلام حتى ان متقدمي المنطقيين كانوا يجعلون مباحثها

ذيلا لتصانيفهم ثم ان المتاخرين افردوها على حدة ودونوا
فيها كتبا ورسائل لتوفر الدواعي اليها في المباحثة لدى
الافاضل هذا وقد كان من داب اصحاب التصنيف
والتدوين شكرا لله تعالى سعيهم ان يصدروا رسايلهم
بطائفة من الكلام في بيان ماهية العلم وموضوعه
والحاجة اليه يدعونه بمقدمة الشروع وحيث اشرنا
الى تعريف العلم في ديباجة هذا النظم فلا علينا في اقتفاء
اثارهم واقتباس ضوء انوارهم فنقول اداب البحث صناعة
نظرية يستفيد منها الطالب معرفة طرق المناظرة وآدابها
صيانة له عن الخبط في البحث والزاما للخصم والحامه وموضوعه
المباحث والابحاث من حيث التاليف والتوجيه ثم لما
كان ذلك مختلفا باختلاف كل مسئلة وكل علم فان لم تكن
ضرورية فلابد لحصول العلم او الظن بها من توضيحات
وادلة وازالة تشبه واسولة وتعرف اقسام الاعتراضات
والتوجيهات وهي ليست بضرورية فلاجرم دعتنا الحاجة
الى قانون يفيدنا معرفة القدر الكافي من الهيات
واقسام الاعتراضات والجوابات الموجهات منها
وغير الموجهات وهو هذا العلم ومما ينبغي ان يعلم ان
كل علم يقع فيه البحث اما ان يتعلق بالالفاظ او بالمعاني

او بهما جميعا اما الاول فكالنحو والصرف والعروض
وغير ذلك من العلوم الادبيه واما الثاني فاقسام المعقولات
كالالهي والطبيعي والرياضي والطب والاخلاق وجملة
ما لا تعلق له بالالفاظ واما الثالث فعلم التفسير وعلم
الحديث وعلم اصول الفقه وما شابه ذلك وفي كل واحد
من هذه العلوم اصطلاحات ومسلمات يجب على الطالب
في ذلك العلم تسليمها فيه سواء كانت يقينيه او غير يقينيه
وذلك لان ادلة كل علم لها غاية في القوة والمرتبة يتعذر التجاوز
الى ما فوقها ويحصل الغرض من ذلك العلم بها كالفقه مثلا
فان قضاياه ادلته الظن الغالب ويحصل المطلوب به من
الفقه وهو العلم بوجوب العمل فما لا يطلب في كل علم
الا ما هو متيسر فيه فالفقه والنحو مثلا لا يطلب فيهما
البرهان بل يقتصر على حصول الظن الغالب والاخذ بالاقوى
والاحسن ثم ان دلائل العلوم قد تترتب في القوة والضعف
أدناها مرتبة دلائل النحو والتصريف وما يتعلق بعلم اللغات
ثم دلائل الفقه ثم اصول الفقه والخلاف ثم الحكمة
ثم المنطق ثم الهيئة ثم الهندسة وهما على الدلائل قوة
على ما ذكروه

قوله

ثم صلوة وسلاما على الذي للرسل كان ختما

محمد واله وصحبه كذا على اتباعه وحزبه

قد تقرر في العلوم الحقيقية ان استفادة القابل من المبدا
تتوقف على مناسبة بينهما وهذا مما لا سبيل الى الشك
فيه وكثير من المطالب الحكميه يبتنى على ذلك منها قولهم
ان الروح الحيواني الذي في العروق الضوارب اشد
مناسبة في اللطافة للنفس الناطقه فتتعلق به اولا
ويفيض منها عليه سائر القوي ثم يتعلق بالاعضا
وتسري اليها بتوسط تلك القوي ومنها قولهم ان
جميع الممكنات من حيث هي باسرها قابلة للوجود وكمالاتها
على انحا مختلفه ووجوه شتى الا ان بعض تلك الوجوه
ابلغ نظاما واحسن انتظاما للكل من حيث هو كل فهي
من حيث قبولها لذلك الوجه الاكمل اشد مناسبة
للمبدا الكامل من جميع الجهات فاستحقت ان يفيض عليها
ذلك الوجه الابلغ الاحسن اعني النظام المشاهد
الواقع فيها واما امثلته من المواد الجزئيه فلا تكاد تنحصر
كالمعلم والمتعلم فانه كلما كانت المناسبة بينهما اقوي كانت
استفادة المتعلم اكثر وكالنار والحطب فانه كلما كان
اليبس كان اقبل للاحتراق من النار بسبب المناسبه
في اليبوسه كذا افاده المحقق الشريف قدس سره اذا فهمت

فنقول

فنقول يجب على العاقل في جميع اموره وكل شؤنه ان يستعين
بجناب قدسه سبحانه ويسأله افادة طلبته وانجاح بغيته
لكن لابد من نوع ملايمة وقرب معنوي بين المفيض والمستفيض
على ما تقرر ولكونا متعلقين غاية التعلق بالعلايق البشريه
والعوايق البدنيه ومتدنسين باوساخ اللذات الحسيه
والشهوات الجسميه وكونه تعالى في غاية التجرد ونهاية التقدس
تكون الملايمة والمناسبة منتفية راسا فاحتجنا في
سلوك سبيل الاستفاضه منه جل وعلا الى متوسط
له وجه تجرد به يستفيض من الحق تعالى ووجه تعلق به
يفيض علينا الان وجه التجرد يتسبب بملايمته لجوار
الحق تعالى ووجه التعلق بملايمته لنا وهذا المتوسط
اصحاب الوحي عليهم التحية والسلام واعظمهم رتبة
وارفعهم مرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم فلذا كان من
دأب ارباب التصانيف التوسل في مستهلها ومفتتحها
بالصلوة عليه عليه الصلوة والسلام ولذلك ايضا
توسلوا بالصلوة على اله وصحبه لكونهم متوسطين
بيننا وبينه فان ملايمة الال والاصحاب لجنابه صلى
الله عليه وسلم ومناسبتهم له اكثر من ملايمتنا ومنا
سبتنا
بهم اكثر منها به صلى الله عليه وسلم فتبين لك ان

والعرضيات والتفرقة بين الاجناس والعوارض وبين
الفصول والخواص وهذا متعسر جدا بل متعذر كذا
افاده السيد السند قدس سره في بعض رسائله وانما
قيدت صعوبة الجواب بهذه الصور لانه فيما عداها
سهل من منع جامعية التعريف ومنع مانعيته ومنع العرا
عن المفاسد كما مر فتبصر وينبغي ان يعلم ان من يكون في
صدد التعليل قد يكون قاسما والتقسيم ضربان حقيقي
وهو ضم قيود متباينه في الصدق الى المقسم الذي هو
الكلي ويسمى ما حصل منه اقساما واعتباري وهو ضم
قيود متغايرة في الجملة الى المقسم ولا يتوجه على كل من
التقسيمين شئ من المنع الحقيقي والنقض والمعارضه
الا اذا اعتبر الخصم الدعوي من القاسم مثل كون التقسيم
صحيحا وغير مندرج تحت الاقسام وحاصرا الاقسامه في بيان وجه
عليه اما منع احدي هذه الدعاوى الضمنيه او كلها او النقض
الاجمالي الشبيه بالحقيقي بشهادة فساد تمام تداخل
الاقسام وعدم حاصرية التقسيم وكون قسيم الشئ قسما
منه وبالعكس الي غير ذلك او المعارضه بتقديم دليل
ايضا كما مر فتنبه ثم الوظائف الموجهه من صاحب التقسيم
في الاول اثبات تلك الدعاوي كلا او بعضا باقامة الدليل

عليها او ابطال سند المنع او تحرير المقسم او الاقسام
او تغيير التقسيم ان قدر عليه واما في الثاني والثالث
فالنقض الاجمالي او المعارضه الحقيقيان او التحرير ان
او التغيير المذكورات هذا ملخص ما ذكره بعض الافاضل

تنبيه في بيان مآل المناظره

لابد ان ينقطع الكلام وينتهي البحث وذا المقام
اما بعجز صاحب التعليل عن دفع ما اورد بالدليل
او عجز سائل عن التعرض اذ ينتهي البحث الى ما يرتضي
ضرورة وقد يكون هذا ان بسلم لديه لا ذا

اعلم ان كل بحث يقع التنازع فيه بين المعلل والسائل
لابد ان ينتهي الى حد ويحصل العجز من احدهما اذ لا قدرة
لهما على اقامة وظايفهما الى نهاية لعدم وفاء الطاقة البشرية
على ذلك فان تحقق العجز من المعلل عن دفع ما اورده السا
ئل من احد المنوع الثلاثه باقامة الدليل على مدعاه فذلك
يعرف بالافحام وان تحقق العجز من السائل عن التعرض للمعلل
بشئ من وظائفه وهذا قد يكون بان ينتهي البحث اي دليل
المعلل في البحث الى مقدمة ضرورية الارتضا والقبول
ويكون انكارها خروجا عن طور العقل وقد يكون بان يلوذ
المعلل اي يتمسك بمقدمة مسلمة عند السائل تضطره
الى القبول فذاك يعرف بالالزام وقد اشرت الى ذلك بقولي

واول القسمين بالافحام يعرف عندهم وبالالزام
ثانيهما وان لتفصيل تزد ففي المطولات ذاك فاعتمد

هذا التقسيم اولى مما ذهب اليه الامام السمرقندي
في الرساله وفي شرح القسطاس من ان المعلل اما ان ينقطع
كلامه بالمنع او المعارضه او لا ينقطع بل يستدل على اثبات
كل مقدمة منعها السائل بدليل اخر او تنبيه فان انقطع
فقد حصل الافحام للمعلل وان لم ينقطع فلا يخ من ان تنتهي
ادلته في تلك المناظره الى امر ضروري القبول او لا فان كان
الاول يلزم الزام السائل وان كان الثاني يلزم افحام
المعلل ايضا لانه اما ان يعجز عن اقامة الدليل على مقدمة
منعها السائل او لا يعجز بل تتسلسل ادلته الى غير النهاية والثاني
محال فتعين الاول فيلزم الافحام وعلى تقدير عدم استحالة
التسلسل يلزم ذلك ايضا لانه لا يتمكن من اثبات امور لا نهاية
لها في مدة عمره فضلا عن اثباتها في مجلس واحد او مجالس
معدودة لامتناع احاطة الذهن بما لا نهاية له اذ لو احاط
به لكان متناهيا هذه عبارته وانما كان ما ذكرناه اولى
من هذا التقسيم لانه قد اورد عليه بان العجز عن الاستد
لال
داخل في الانقطاع بالمنع او المعارضه وقد جعل قسيما له هنا
فيلزم ان يكون له هنا فيلزم ان يكون قسم الشئ قسيما
وان اجيب عنه بمنع دخول العجز في الانقطاع بناء على ان

العجز اعم منه والعام لا يكون مندرجا تحت الخاص بل الامر
بالعكس بنا قش فيه بانه يلزم من كون العجز اعم من الانقطا ع
ومن دخول الانقطاع تحته ان يكون العام قسيما للخاص
ايضا فيلزم ذلك المحذور سواء جعل العجز اعم من الانقطا ع
او جعل الانقطاع اعم من العجز

خاتمة في بيان اداب ها

اعتبر الفخر الامام الماهر تسعة اداب لمن يناظر
تعدادها مفصلا لقد ذكر في شرح اداب لمولى مشتهر
بقطب كيلان عليه الرحمه فارجع اليه باذلا للهمه

قال العلامه القطب الكيلاني في شرحه على الرساله
السمرقندية ما نصه اعتبر الامام فخر الدين الرازي للمنا ظرة
تسعة امور احدها انه يجب على المناظر ان يحترز عن الا يجاز
والاختصار في الكلام عند المناظرة لئلا يكون مخلا
بالفهم وثانيها ان يحترز عن التطويل في الكلام لئلا يؤدي
الى الملالة وثالثها ان يحترز عن استعمال الالفاظ الغريبة
في البحث ورابعها ان يحترز عن استعمال اللفظ المحتمل
للمعنيين في السؤال والجواب لئلا يفوت الغرض عن البحث
الذي هو التفهيم وخامسها ان يحترز عن الدخل في كلام
الخصم قبل الفهم بتمامه وان افتقر الى اعادته مرتين

فلا باس بالمطالبة بها اذ الدخل في كلام الخصم قبل الفهم
بتمامه اقبح من طلب الاعاده وساد سها ان يحترز عما لا
مدخل له في المقصود لئلا يخرج الكلام عن الضبط ويلزم
البعد عن المقصود فلا يحصل المط في مجلس واحد وسابعها
ان يحترز عن الضحك ورفع الصوت وتحريك اليد وتاسعها
ذلك لان هذه الصفات كلها من خصائص الجهال
يستر دون بها جهلهم وثامنها ان يحترز في المناظرة
عمن كان مهيبا محترما اذ هيبة الخصم واحترامه يمنعان بل
دقة نظره وحدة ذهنه وتاسعها ان يحترز في المناظرة
ان يحسب الخصم حقيرا لئلا يصدر عنه بسببه كلام
ضعيف وبذلك يغلب عليه خصمه الضعيف انتهى

وتمت الاجوبة المسميه بتحفة الطلاب والامنيه
من كل حبر فاضل قبولها مصححا بفضله مدخولها
فانني بقلة البضاعه معترف سي بذي الصناعه
ولم اجد نظما لهذا الفن فان تجد عيبا فلا تلمني
واسعفا مدعلى هذا فلا باس بسد خلل ان حصلا
وانني من ربي المنان لارتجي العفو مع الغفران
مصليا على النبي واله وصحبه وتابعي سنواله

يقول

يقول ناظرها هذا ما قصدت تعليقه على هذه الاجوبة
مما استفدته من كتب المتقدمين وزبر المتاخرين مع ما
حفظته من العلماء الاعلام غير مقتصر على ما هو المشهور
فيما بين المحصلين من الانام مقتبسا من انوارهم مستضيئا
من شعشعة اشعة اقمارهم آملا من المتامل فيها من الا ذكياء
المتحلين بحلى الانصاف المتخلين عن رذيلتي البغي والاعتساف
اذا وجد سهوا من اللسان او عثرة في البيان او طغيانا
من القلم او غواية من القدم ان يسبل عليه ذيل العفو ولا غماض
ولا يقدم سريعا على الرد والاعتراض بل يصلحه بنظره
الصايب وفكره الثاقب وان يستحضر ان لكل جواد كبوه
ولكل صارم نبوه وان من صنف فقد استهدف
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
هذا واني لم اقصد به سوى وجه ربي الكريم ولم اتع مطايا الترجا
بغير باب جوده العميم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على سيد
الاولين والاخرين وسند الانبيا والمرسلين سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

نهاية المخطوطة